

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الموصل

# في النقد الأدبي الحديث

## منطلقات وتطبيقات

الدكتور  
عبد الرضا علي  
الأستاذ المساعد في قسم اللغة العربية  
كلية التربية / جامعة الموصل

الدكتور  
فائق مصطفى  
الأستاذ المساعد في قسم اللغة العربية  
كلية التربية / جامعة الموصل

ط ١ ١٩٨٩

حقوق الطبع (ح) محفوظة (١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م)  
لمديرية دار الكتب للطباعة والنشر  
جامعة الموصل

لا يجوز تصوير أو نقل أو إعادة مادة الكتاب  
وبأي شكل من الأشكال إلا بعد موافقة الناشر

٩٠٠  
٥٠

---

نشر وطبع وتوزيع  
مديرية دار الكتب للطباعة والنشر  
شارع ابن الاثير - الموصل  
الجمهورية العراقية  
هاتف ٧٦٢٢٣١  
٧٦٢٢٣٥  
تلكس ٨٠٩٢

## الاسلوب

الاسلوب لغةً : يقال للسطر من النخيل اسلوب . وكلّ طريق ممتد فهو اسلوب .  
والاسلوب : الطريق . والوجه والمذهب ... ويجمع على أساليب ، والأسلوب الفن من  
القول أو العمل .

أما اصطلاحاً : فهو طريقة الكتابة ، أو طريقة اختيار الالفاظ وتأليفها تعبيراً عن  
المعاني قصد الايضاح والتأثير . (١)

أو هو كما يرى «William Strunk» صوت كلمات المبدع على الورق .  
لأن الكتابة المبدعة ليست ايضاً حسب ، انما هي إيصال خلال الإلهام . أنها النفس  
تنفذ الى الخارج . ولا يستطيع كاتب مبدع ان يبقى متخفياً . (٢)

والاسلوب عند الأكاديميين غيره عند غيرهم . لكونه عند الأكاديميين يقوم على  
اسس مترابطة يبنى عليها الاثر الابداعي . سواء أكانت تلك الاسس أصولاً أم  
فروعاً .

فهو عند الأكاديميين «شكل ومضمون» وهذا ما سنلزم به أنفسنا . في حين هو  
عند غيرهم (٣) شكل ليس غير .

وحين يُقال في تعريف الاسلوب إنه «شكل ومضمون» فإن المراد به الوحدة لا  
التجزأة . لذلك يمكن الاحتياط بالقول بأن الشكل والمضمون هما وجهان لعملة  
واحدة .

ويتألف كل من الشكل والمضمون من وحدات تفرعية تتحد لتكوّن الاسلوب .  
غير أن الجامعيين . والمدرسيين يُعنون بهذه التفرعات ، ويقفون عليها ملياً ، رغبة

(١) ينظر ، أحمد الشايب . الاسلوب ، ٤٤ .

(٢) ينظر ، علي جواد الطاهر ، مقدمة في النقد الأدبي ، ٣١١ .

(٣) عند الشكلايين مثلاً .

في إيصالها إلى المتلقي . أو المتعلم على نحوٍ منهجيٍ منظم . وعلى وفق هذا نجد الشكل يتكون من :

اللفظة المفردة . والجملة . والجملة المركبة . والفقرة . وصلة الفقرة بالفقره . لتكوين البناء العام . فضلاً عن الإيقاع الداخلي الذي يشكل التناسق الصوتي في الابداع عامة . والإيقاع الخارجي الذي ينتظم القصيدة في الشعر خاصة . أما المضمون فإنه يتكون من :

الأفكار . والعواطف . والأخيلة . والحالات النفسية (١) . وسيرد الحديث عن بعضها .

فالالفاظ يجب ان تكون مأنوسة . لاغراية فيها . بعيدة عن كل ما يجعلها قادرة على ايقاع متلقيها بلبس معنوي . أو مفارقة نصية . كما أن الجملة لا بد ان تكون سليمة التكوين . فصيحة . واضحة القصد . تؤدي غرضها حال ارسالها للمستقبل . لتنتهي الى تكوين الفقرات على نحو بنائيٍ تركيبى غير مخلخل . ولا ضعيف . مع احكام صنعة الربط بين فقرةٍ واخرى بما تعارفنا عليه من تحقيق الصلة بين الفقرات جميعاً لتكوين البناء العام للنص الأدبي . أما الإيقاع الداخلي فهو التناسق الصوتي لمجموعة الحروف التي تكوّن النص . وانسجامها تكوينياً بحيث تبدو حروف القطعة . أو النص متألّفة ذوقياً . ومثل هذا التناسق ضروري في كل نص أدبي . سواء أكان شعراً . أم نثراً .

أما الإيقاع الخارجي فإن المقصود به الوزن العام الذي يندرج تحته النص الشعري . وبهذا فهو وقف على الشعر ليس غير .

أما الأفكار . والعواطف . والأخيلة . أو الحالات النفسية التي جعلها الجامعيون مكونات للمضمون فلعل الحديث عنها نظرياً قد لا يقربها للمتلقي مثلما يقربها التطبيق . لذا أثرنا أن نستقرئها من النصوص . بأن نشير الى تفرع واحد في كل نص . تاركين بقية التفرعات للمتلقي ليسهم معاً في الحديث عنها مجتمعةً في كل نص ابداعي .

(١)

(١) ينظر في ذلك كله ، على جواد الطاهر . « مقالات » ٢٨ .

## الأفكار

وتقصد بها فلسفة النص . أو المغزى الذي يلوح به الأثر . أو المدلول العقلي الذي يريد النص إبلاغه . وهذا الشيء ليس جديداً في النقد الأدبي العربي . لأن القدامى كانوا قد وقفوا عليه حين جعلوه قسيماً للفظ . وأسموه بـ « المعنى » . ولتقريب ما المعنا إليه نقرأ النص الآتي لقطري بين الفجاءة : (١)

أقول لــــها وقد طارت شــــعاعاً  
من الأبطال : ويحك ! لاتراعي  
فإنك لو سألت بــــقاء يوم  
على الأجل الذي لك لم تطاعني  
فصــــبراً في مجال الموت صــــبراً  
فما نئيل الخلود بمــــستطاع  
ولا ثوب البــــقاء بثوب عز  
فيطوى عن أخي الخنع اليراع

سبيل الموت غاية كل حي  
وداعــــه لأهل الأرض داع  
ومن لا يــــغتبط ينهرم ويــــأم  
وتــــسلمه المنون الى انقطاع  
وما لــــمرء خــــير في حــــياة  
إذا ماعــــد من سقــــط المتاع (٢)

فالفكرة في هذا النص واضحة جلية . هي بث العزيمة في النفس الخائفة . وجعلها رابطة الجأش أمام الموت المحقق بها . عن طريق تعنيفها تارة . وترغيبها في الموت

(١) من شعراء الخوارج . وزعمائهم . توفي عام ٧٩ هـ . واسمه جمونة بن مازن . ينظر : ديوان الحميد - بتحقيق عبدالمنعم أحمد صالح . ٣٩ .

(٢) الأبيات برواية أبي تمام « ديوان الحماسة » تح . عبدالمنعم أحمد صالح ٣٩ - ٤٠ .

وصولاً الى الخلود . تارة اخرى . وتذكير النفس بأن الموت حال بها . وبكل  
الأحياء لامحالة في نهاية العمر تارة ثالثة .

إن استرسال الشاعر بايراد كل ما يؤكد نهاية الحياة . ويدلل على فنائها قاده الى  
القول إن من تطول به الحياة من غير أن يموت بعلّة سيصينه الهرم . فيكون عالّة  
على غيره . فيسأم اذ ذاك الحياة . لأنه سيكون كسقط المتاع . لافائدة من بقاءه .  
كما أن موته لافائدة فيه . لأنه موت انطفاء في الحياة . لاحياة في موت يحقق  
الخلود دفاعاً عن قيم مقدّسة يؤمن بها .

وهكذا . نجد في كلّ نص فكرة أساسية يريد المبدع ايصالها الى المتلقي .  
وما علينا إلا فحص النص جيداً للوقوف عليها . ومعرفة ما اذا كانت فلسفيّة . أم  
معرفة . أم غير ذلك .

## العواطف : مجموع من المشاعر المتبلورة حول فكرة

العواطف انفعالات وجدانية . سواء أكانت هذه الانفعالات روحية . أم غريزية .  
أم خلقية . أم طبعياً لاشباع حاجة نفسية . أم غير ذلك . فكل شيء يثير النفس .  
ويقع بين الفرح والحزن فهو عاطفة . والذي يقع بين الفرح والحزن كثير .  
كالرضا . والحب . والرغبة . والتلذذ . والحنان . والخجل . والحسد . والانتقام .  
والاحتقار . والغضب . وما الى ذلك .

وتقاس عاطفة النص بقدرته على اثاره عاطفة القارئ . وإدامة تلك الاثارة في  
نفسه أطول مدّة ممكنة . وهذا معناه ألا يكتفي النص الابداعي باثارة عاطفة  
القارئ التي تلتقي عاطفة النص حسب . وإنما يكون قادراً على تأجيج تلك  
العاطفة . أو تغييرها . أو زعزعتها . أو نبذها « فإن استطع الأديب أن ينقلنا من  
جو عاطفي نحن فيه الى جو آخر أرادنا . لنا يكن قويّ العاطفة ... فاذا كان لنا ميل  
فقوى ميلنا . أو خلق فينا ميلاً جديداً . وإذا كان أحدنا حازماً فضعفه . أو  
مضعفاً فحزم رغبته وثبته . كان ذا عاطفة قويّة مهيجة » (١) لأن العاطفة التي  
تخاطب أناساً معينين تكون محدودة التأثير . بينما التي تثير متلقيها في كلّ زمان

(١) كمال ابو مصلح « الكامل في النقد الأدبي » ص ٧٤ .